الحمد لله وحده، والصلاة و السلام على من لا نبى بعده سيدنا محمد **وبعد** ...

فإن البشرية تعيش اليوم طوراً من أطوار حياتها يشوبه القلق والنكد ، وهذه الوضعية هى رد فعل طبيعى ومنطقى لما تعتنقه من مذاهب ونظريات معيبة ، يشوبها الجهل الواضح – والفاضح كذلك- بحقيقة الإنسان وطبيعته وفطرته ، مما أوجد فصاماً نكداً بين الإنسان ونفسه ،وليس على وجه الأرض اليوم منهج يستطيع أن يرفع عن البشرية هذا الإصر، ويضع عن كاهلها العنت والمشقة سوى الإسلام ؛ لأنه الوضع الإلهى الذى يرد الإنسان لفطرته ، الأمر الذى يجعله يعيش فى سلام مع نفسه ومع الكون من حوله ، فتعود أيامه نقية بيضاء، كنقاء الفطرة التى فطره الله عليها .

إن الإسلام هو كلمة السماء الأخيرة إلى الأرض ، ووحى الله الخاتم إلى البشر ، ولا يحتاج الإسلام اليوم لشئ حاجته إلى جماعة من الناس تؤمن به تصوراً ، وتطبقه واقعاً – لتجمع بذلك بين تصوره العقلى ونظامه العملى – ثم تتحرك به على الأرض ، والحركة بالإسلام هى أعظم دعوة إلى الإسلام ، بعد أن سئمت البشرية طول عهدها بالنظريات المجردة ، وباتت تبحث عن سلوكيات وتطبيقات مجسدة ، تتحول فى واقع الناس إلى شخوص حية متحركة فاعلة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تأتى حاجة الإسلام إلى رجال يحسنون عرضه ، ويقومون على عملية البلاغ بصدق ؛ ليقدموه للناس نوراً يبدد الظلمات ، وجواباً للأسئلة الأبدية التى تؤرق عقول البشرية وتُقِضُّ مضاجعها ، وتصوراً صحيحاً لقضايا الحياة والكون والإنسان.

وهذه الدراسة المتواضعة تحاول تشخيص الداء ووصف الدواء، وتحاول- قدر الجهد- بلورة البديل الرباني الذي تنظره البشرية وتحترق شوقًا إليه؛ لأنه البديل الذي يمد يده الحانية؛ ليمسح عن البشرية جراحها، ويفتح ذراعيه؛ ليحتضن الغرباء، ويبتسم في وجه أولئك الذين أذلتهم الحضارة الحديثة، ورسمت على تجاعيد وجوههم

معاني البؤس والحرمان، وحاجة البشرية اليوم إلى هذا البديل لا تقل أبداً عن حاجة الجسد إلى الروح ، أو حاجة الأرض الجدباء إلى قطرة الماء التى تروى عطشها وتبلُّ صداها .

إن الإسلام - والإسلام وحده - هو القادر اليوم أن يفعل ذلك وأكثر من ذلك لأسباب كثيرة ، ليس من بينها فقط أنه صبغة الله وفطرته ، وإنما لأسباب أخرى سوف تجليها هذه الدراسة ، وتكشف النقاب عنها ؛ لتنتبه البشرية مع الإسلام من غفلتها ، وتسترد عافيتها ، وتحلق في فضاء الأمن والراحة والسلام ، بعيداً عن أرض القلق واليأس والتشرذم والفوضى .

وفى نهاية هذه المقدمة أسال الله عز وجل أن ينفع بهذه الدراسة ، وأن يدخر ثوابها لى ولوالدى ولكل ذى حق علىّ ، إنه ولى ذلك والقادر عليه ، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً.